طبقات المفسرين

للحافظ شمس الدين محمد بن علي
ابن أحمد الداودي
المتوفى سنة ٩٤٥ هـ

الجزء الأول

بتحقيق
علي محمد عمر
بمركز تحقيق التراث
بدار الكتب

الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة - تليفون ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

مطبعة أميرة

١٣ شارع شنن - عابدين

تليفون : ٣٩١٥٨١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى

مقدمة

لست بحاجة إلى تعريف القراء والباحثين بأهمية كتب الطبقات وفهارس العلماء فيما يناسب الحياة العقلية فى العصور الإسلامية السالفة وتطور الأوساط العلمية عبر هذه القرون .

وليست دراسة تلك الطبقات أقل فائدة من المصادر التى عنيت بالدول الماضية وحال رعايا البلاد ، بل كاد الباحث فيها يستجلب من أكثر صفحاتها مادة جديدة وفوائد إضافية ، مختصة بتاريخ الإسلام السياسى والاجتماعى .

ومما يدعو إلى الغبطة فى هذا الشأن أن العرب دونوا تاريخهم بعناية قل أن تساويهم فيها أمة من الأمم ، وافتنّوا فى ذلك افتناناً يدعو إلى الدهشة والإعجاب ، فألفوا فى التاريخ السياسى الأسفار الطوال ، وبسطوا القول فى الحديث عن الملوك والخلفاء ، والأفراد ، والحروب ، ومظاهر الحضارة ، ودرسوا مجتمعاتهم من النواحى المختلفة ، نقرأ ذلك فى كتب الطبرى والمسعودى وابن الأثير ، كما نقرأه فى كتب الواقدى ، واليعقوبى . وابن خلدون ، والمقريزى ، وغير هؤلاء .

كما صنفوا فى تاريخ البلدان ، وتراجم من وردها من الصحابة والتابعين ، وتراجم من نشأ فيها وتوطنها ونسب إليها أو إلى نواحيها ، ومن دخلها من غير أهلها غازياً أو تاجراً أو طالب علم كما فعل الرافعى فى « تاريخ قزوين » .

ونجد ذلك أيضاً عند الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » . كما نجده عند ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » وعند المقريزى فى « المقفى » ، وعند غير هؤلاء .

كما صنفت الكتب فى تراجم حفاظ الحديث ورواته ، بل ترجم العلماء الضعفاء

والوضاعين والمدلسين . نقرأ ذلك كله عند البخارى ، وابن أبى حاتم ، والمزى ، والذهبى ، وابن حجر .

بل مما يدعو إلى الإعجاب والإكبار أن علماء المسلمين ألفوا فى طبقات شتى من الناس ، فألف فى «طبقات الفرسان» معمر بن المثنى ، وألف فى «طبقات البلغاء» أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهانى ، كما ألف فى «طبقات الخطباء» وألف فى «طبقات المغنين» سليمان بن أيوب المدينى .

بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فصنفوا فى البخلاء ، والأذكياء ، والحمقى ، والعميان ، والعور .

وكان علماء التفسير من هؤلاء الذين عُنِى بهم فريق من المصنفين عناية خاصة ، فدونوا أخبارهم ، وأحصوا كتبهم وآثارهم بل لم يفتهم الحديث عن مواليدهم ، وتسجيل آرائهم ، ونقد هذه الآراء ، إذ كان هؤلاء العلماء هم الذين نشطوا لتفسير كتاب الله الكريم .

غير أن تراجم علماء التفسير ظلت مبثوثة فى ثنايا كتب التاريخ والأدب والطبقات المختلفة ، لا يجمعها كتاب واحد كمثيلاتها من تراجم الأدباء والنحاة والشعراء ، والشافعية والمالكية وغيرهم .

حتى جاء الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ . فوضع كتابه « طبقات المفسرين » وكان عزمه أن يكون مؤلَّفاً حافلا يحدثنا عن المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين . والمفسرين من المحدِّثين وأهل السنة . والمفسرين من المعتزلة والشيعة وأحزابهم ؛ ولكنه لم يتم ، كما فهرسه ، وعدد التراجم فيه ١٣٦ ترجمة ، لا تفى بحاجة الباحثين ولا توصلهم إلى البغية المنشودة ، وهو مرتب على الحروف الهجائية .

وصنف فى « طبقات المفسرين (١) » أيضاً الشيخ أبو سعيد صنع الله الكوزه كنانى المتوفى سنة ٩٨٠ هـ .

---

(١) كشف الظنون ٢/١١٠٧ .

ومسطرتها ١٧ سطراً ، ومقاسها متوسط ، وهى مصورة من مكتبة أسعد أفندى ٢٠٧٣ ، ومحفوظة فى معهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم ٣٢٥ تاريخ .

هذا وقد أكملت التحقيق بما رجعت إليه من كثير من الكتب التى نقل عنها الداودى ، والتى كان يشير إليها فى نهاية الكثير من التراجم .

ومما يجدر ذكره أن التراجم فى « طبقات المفسرين » للداودى منقولة بالنص عن الكتب التى استعان بها . وقد كان لمقابلة هذه التراجم بهذه الكتب فضل كبير فى تحقيق الكتاب وتحرير نصوصه ، بل وإكمال ما بهذه التراجم من نقص ، وملء ما فيها من بياض .

ولذلك كانت هذه الكتب الكثيرة بمثابة نُسخ أخرى للكتاب .

أما صاحب « طبقات المفسرين » فهو (١) :

الإمام العلامة المحدث الحافظ شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى المصرى الشافعى ، قيل : وكان مالكياً ، وكان شيخ أهل الحديث فى عصره .

قال الشيخ نجم الدين الغزى (٢) : «أثنى عليه المسند العلامة جمال الدين بن فهد، وشيخ الإسلام الوالد وغيرهما » .

هذا ولم تذكر مصادر ترجمته سنة مولده ، أما وفاته فكانت سنة ٩٤٥ هـ .

وتذكر المصادر أنه أقام بالقاهرة ، وتلمذ للحافظ جلال الدين السيوطى .

يقول نجم الدين الغزى (٣) : جمع ترجمة شيخه الحافظ جلال الدين السيوطى فى مجلد ضخم . ورأيت على ظهر هذه الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر :

---

(١) مصادر ترجمته : الأعلام ١٨٤/٧ ، بروكلمان GAL II 289 ، شذرات الذهب ٢٦٤/٨ ، كشف الظنون ١١٠٧/٢ ، الكواكب السائرة ٧١/١ ، معجم المؤلفين ٣٠٤/١٠ .

(٢) الكواكب السائرة ٧١/١ .

(٣) المصدر السابق .

أن مؤلفها توفى قبل الزوال بيسير من يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال سنة خمس وأربعين وتسعمائة . ودفن بتربة فيروز بالصحراء خارج باب النصر .

وكان رحمه الله ينتهج منهجاً قريب الشبه بمنهج شيخه السيوطى ، فهو يذكر مصادره من الكتب التى اعتمد عليها ، وأسماء مؤلفيها . بل ويزيد على ذلك أنه يرجع كل ترجمة فى أغلب الأحايين إلى المصدر الذى استقى منه ، وقد تقدم الحديث عن ذلك .

ويبدو من منهجه أنه كان شغوفا بجمع التراجم ، كثير البحث والتنقيب عنها ، يقول ابن طولون(1) : « وضع ذيلا على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكى ، وارسل يطلب منى تراجم أناس ليضعها فيه » .

وقد ترك من المؤلفات :

١ — ترجمة شيخه السيوطى ، ذكرها الغزى فى الكواكب السائرة ١ / ٧١ . وابن العماد فى شذرات الذهب ٨/٢٦٤ .

٢ — ذيل على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكى ، ذكره الغزى فى الكواكب السائرة ١/٧١ ، وابن العماد فى شذرات الذهب ٨/٢٦٤ وانظر بروكلمان GAL II 289

٣ — طبقات المفسرين . ذكرها حاجى خليفة ، فى كشف الظنون ٢/١١٠٧ .

٤ — الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوى صاحب الكشاف ، ذكره بروكلمان GALS I 741

هذا ومن الوفاء أن أتقـــدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى ، فقد كان لتوجيهاته ورعايته لنا فى مركز إحياء التراث أثر كريم .

والله أسأل أن يوفقنى إلى إخلاص النية فى هذا العمل ، وأن يرزقنى الصبر عليه والإتقان له ، وأن يجزينى كفاء مابذلت من جهد ، وأن يعم المسلمين بنفعه ، إنه سميع مجيب .

علي محمد عمر

القاهرة فى { اول ربيع أول سنة ١٣٩٢ هـ
١٥ أبريل سنة ١٩٧٢ م

---

(1) الكواكب السائرة 71/1 .

كما صنف فيها أيضاً أحمد بن محمد الأدنه وى ، من علماء القرن الحادى عشر من الهجرة ، وذكر فى مصنفه تراجم المفسرين وطرفا من أخبارهم ، وأسماء كتبهم ، وجعلهم طبقات ، كل طبقة مائة سنة ، مبتدئاً من المفسرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى من كانت وفاتهم بعد المائة العاشرة ، ثم ذكر أيضاً من لم يوجد لوفاة بعضهم ولا لمولدهم تاريخ ، ولكن مؤلفه جاء غير واف بعلماء التفسير ، كما أنه جاء غير واف بحاجة الباحثين وتوجد منه نسخة فى دار الكتب فى ٦٣ ورقة برقم ١٨٥٩ تاريخ طلعت .

تلك هى الجهود التى سبقت الداودى وتلته ، فى الترجمة لأعلام المفسرين ، وهى جهود ولا شك مبتورة لا تفى بحاجات الباحثين .

ولكن الداودى حين ألف كتابه « طبقات المفسرين » جاء إلينا بعمل فريد ، وقدم إلى الناس إحدى الموسوعات العربية ، ينهل منها كل من يطلب المعرفة ، وينشد فيها كل متخصص حاجته .

ذلك أن كتب الطبقات إنما تعالج طبقة معينة كالحفاظ أو المحدّثين ، أو النحاة أو الأدباء أو الشعراء أو فقهاء المذاهب ، أو المعتزلة أو الشيعة أو غير هؤلاء . أما «طبقات المفسرين» للداودى ، فقد شمل هؤلاء وغيرهم ، ولأن التصدى لتفسير كتاب الله تعالى ، لم يكن مقصوراً على المحدّثين والحفاظ والأدباء وفقهاء المذاهب وغيرهم ، كذلك لم يقصد الداودى علماء التفسير فى عصر أو إقليم معين ، بل جمع البصريين ، والكوفيين ، والبغداديين ، والخراسانيين ، والحجازيين ، واليمنيين ، والمصريين ، والشاميين ، والمغربيين ، وغيرهم . على اختلاف البلدان وتفاوت الأزمان .

كما أن كتاب « طبقات المفسرين » جمع فى إسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر للهجرة ، من كل المصادر التى وقعت لمؤلفه ، ورتب كتابه على حروف المعجم . لذا وقف كتابه « طبقات المفسرين » شامخاً بين كتب التراجم . فاستحق بهذا شهادة حاجى خليفة له ، حيث يقول(١): «وهو أحسن ما صنف فيه».

(١) كشف الظنون ١١٠٧/٢ .

كما أن مؤلفه نقل عن كتب أصبحت مفقودة ، وأخرى ما زالت فى دور الكتب مخطوطة .

قال : « وقد طالعت على هذا الكتاب « الطبقات الكبرى » لابن السبكى ، و « طبقات » ابن قاضى شهبة ، و « طبقات المالكية » لابن فرحون ، و « طبقات الحنفية » للقرشى ، و « طبقات الحنابلة » لأبى يعلى ، ولابن رجب ، « والسياق » لعبد الغافر الفارسى ، و « ترتيب طبقات ابن فرحون وما زاد عليها من طبقات القاضى عياض » للحافظ شمس الدين السخاوى ، و « طبقات القراء » للذهبى ، ولابن الجزرى ، وشيوخ القاضى عياض المسمى « بالغنية » و «المقفى» للمقريزى ، و « التكملة لوفيات النقلة » للحافظ زكى الدين المنذرى ، و « ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثى ، و «الصلة» لابن بشكوال ، و «طبقات الحفاظ» للذهبى ، و «طبقات الحفاظ » لشيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى ، و « طبقات اللغويين والنحاة » له ، و « حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة » له ، و «معجم» الشيخ برهان الدين البقاعى ، و « تاريخ ابن خلكان » .

وقد رجعت فى تحقيق هذا الكتاب إلى نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ ، تقع فى ٣٤٥ ورقة ، فى كل صفحة ٢١ سطراً تقريباً ، فى كل سطر حوالى ١١ كلمة ؛ كتبت بخط معتاد ، ووضعت العنوانات بخط مخالف . وهى بدون تاريخ ، وبغير خط المؤلف ، وبآخرها عبارة :« كان الفراغ من تبييضه فى العشر الأول من جمادى الثانية من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمائة » .

هذا وتوجد نسخة كتبت بخط المؤلف سنة ٩٤١ هـ ، وقد زالت معالم هذه النسخة ، فلم يمكن الاعتماد عليها أو الرجوع إليها . ولم يسلم منها سوى عدد يسير من الصفحات أمكن مقابلتها على مثيلاتها من الصفحات فى نسخة دار الكتب ، وقد تطابقت هذه الصفحات تماماً حتى فى أماكن البياض فى كل منها ، مما زاد من تدعيم نسخة دار الكتب وتوثيقها .

ونسخة المؤلف هذه فيها من « عمر » إلى آخر الكتاب وتقع فى ١٩٣ ورقة ،

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حرف الالف من اسمه ابان

ابان بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام من اهل
الكوفة سمع فضيل بن عمرو الفقيمي والاعمش والحكم بن عتيبة
وروى عنه شعبة وادريس الاودي وسفيان بن عيينة مات
سنة احدى واربعين ومائة وفيه تشيع مع ثقته صنف كتاب
معاني القرآن لطيفه [illegible] روى له مسلم والاربعة

من اسمه ابراهيم

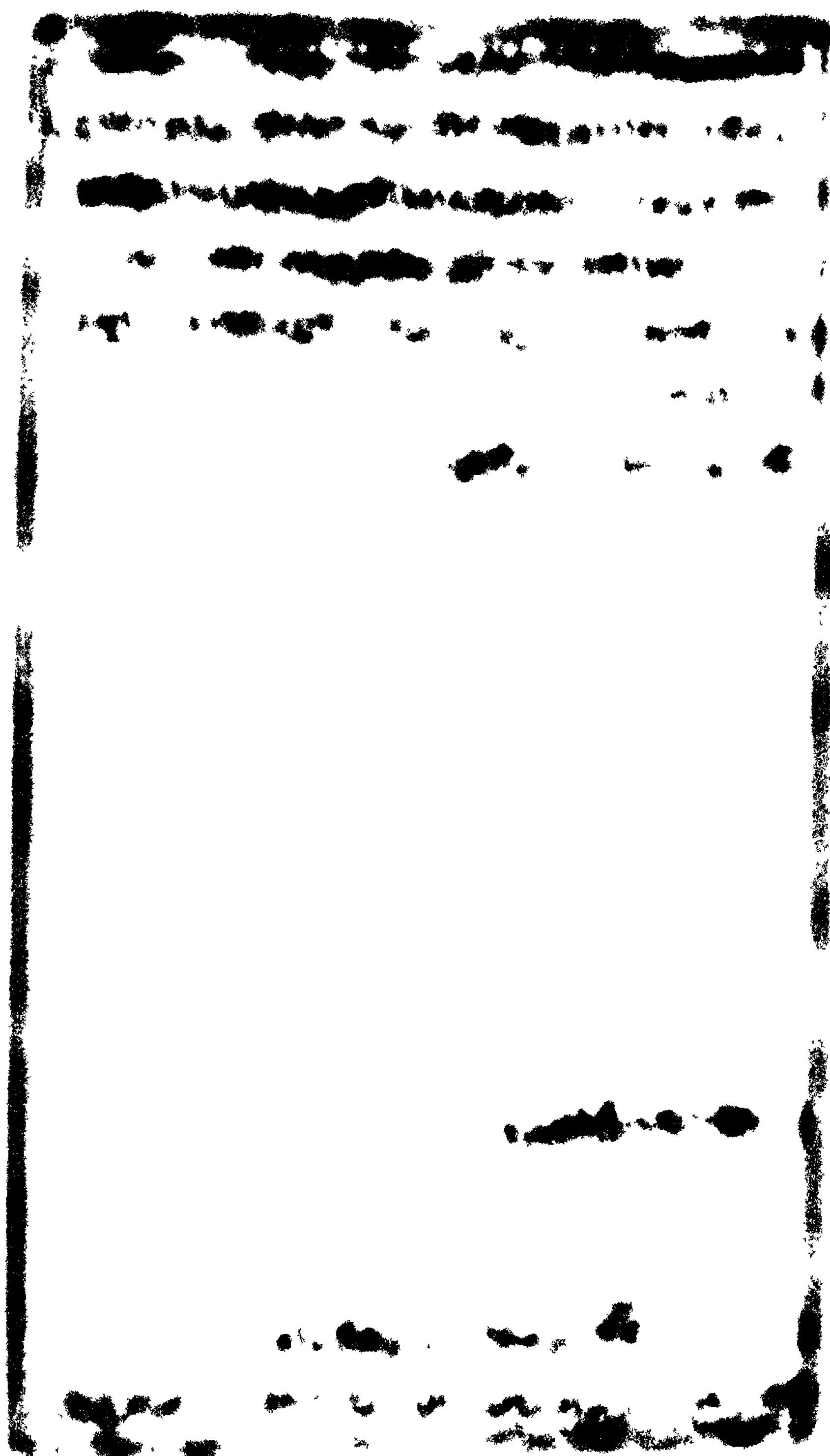
ابراهيم بن احمد بن علي بن اسلم ابو اسحق الجبنياني البكري
[illegible] بكر بن وائل [illegible] وكان من الاولياء [illegible]
الصالحين صحب الفقيه ابا القاسم الكنيدي وابو بكر المالكي
من اصحابه وسيرته كثيرا وكان [illegible] من اهل [illegible] بالفقه [illegible]
وكان [illegible] الناس [illegible] العلم [illegible] الرواية و[illegible]
[illegible] حسن القراءة [illegible]
[illegible] لم يترك حظه من دراسة العلم
[illegible] قبل موته [illegible] وكان لا [illegible]
[illegible] او [illegible]
عليه وكان ابو الحسن القابسي [illegible] الجبنياني امام [illegible]
بعد كان ابو محمد ابن ابي زيد يعظمه [illegible]
[illegible] لا يملكها احد في الوقت وكان ابو اسحق [illegible]
على [illegible] وكان اذا [illegible]

الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة بدار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ

لابن السبكي وطبقات ابن قاضي شهبة وطبقات المالكية
لابن فرحون وطبقات الحنفية للغزي وطبقات الحنابلة
لابي يعلى ولابن رجب والسياق لعبد الغافر الفارسي ذكر
وترتيب طبقات ابن فرحون وطبقات الحنابلة الحنفية للغزي
وطبقات الحنابلة لابي يعلى ولابن رجب والسياق لعبد الغافر وما
زاد عليها من طبقات القاضي عياض للحافظ شمس الدين السخاوي
وطبقات القراء للذهبي ولابن الجزري وشيوخ القاضي
عياض المسمى بالغنية ومن المقفى للمقريزي بخطه ثلاثة
عشر مجلدا كبارا ومجلد من التكملة لوفيات النقلة للحافظ
الكبير زكي الدين المنذري والمجلد الثالث والرابع وخمس الكتاب
من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي والصلة لابن بشكوال
مجلد وطبقات الحفاظ للذهبي في مجلدين وطبقات الحفاظ
ايضا لشيخنا الامام الحافظ جلال الدين السيوطي وطبقات
اللغويين والنحاة له وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
له ومعجم الشيخ برهان الدين البقاعي ثلاث مجلدات بخطه
وتاريخ ابن خلكان



الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة بدار الكتب برقم ١٦٨ تاريخ



طبقات المفسرين